

الْمَلِكُ جِدًّا وَاسْتَعَلَ عَصْبُهُ فِيهِ.¹³ وَقَالَ الْمَلِكُ لِلْحُكَمَاءِ الْعَرَفِينَ بِالْأَرْمِيَةِ لَأَنَّهُ هَكَذَا كَانَ أَمْرُ الْمَلِكِ تَحَوُّ جَمِيعِ الْعَرَفِينَ بِالسُّنَّةِ وَالْقَصَاءِ.¹⁴ وَكَانَ الْمُقَرَّبُونَ إِلَيْهِ كَرَسَاتًا وَشِيَارًا وَأُدْمَانًا وَتَرَشِيشَ وَمَرَسَ وَمَرَسَاتًا وَمَمُوكَانَ، سَبْعَةَ رُؤُوسَاءِ قَارِسَ وَمَادِي الَّذِينَ يَرَوْنَ وَجْهَ الْمَلِكِ وَيَجْلِسُونَ أَوَّلًا فِي الْمُلْكِ،¹⁵ حَسَبَ السُّنَّةِ، مَاذَا يُعْمَلُ بِالْمَلِكَةِ وَشَتَّى لَأَنَّهُ لَمْ تَعْمَلْ كَقَوْلِ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ عَنْ يَدِ الْخَصِيَّانِ. فَقَالَ مَمُوكَانُ أَمَامَ الْمَلِكِ وَالرُّؤُوسَاءِ لَيْسَ إِلَى الْمَلِكِ وَخَذَهُ أَذْبَتَتْ وَشَتَّى الْمَلِكَةِ، بَلْ إِلَى جَمِيعِ الرُّؤُوسَاءِ وَجَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ فِي كُلِّ بُلْدَانِ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ.¹⁷ لَأَنَّهُ سَيُوفَ يَبْلُغُ حَبْرُ الْمَلِكَةِ إِلَى جَمِيعِ النِّسَاءِ، حَتَّى يُخْتَفَرُ أَرْوَاجُهُنَّ فِي أَغْيِيهِنَّ عِنْدَمَا يُقَالُ إِنَّ الْمَلِكَ أَحْشَوِيرُوشَ أَمَرَ أَنْ يُؤْتَى يَوْشَتِي الْمَلِكَةِ إِلَى أَمَامِهِ فَلَمْ تَأْتِ.¹⁸ وَفِي هَذَا الْيَوْمِ تَقُولُهُ رِيَسَاتُ قَارِسَ وَمَادِي اللُّوَانِي سَمِعْنَ حَبْرَ الْمَلِكَةِ لِحُكْمِ رُؤُوسَاءِ الْمَلِكِ. وَمِثْلُ ذَلِكَ اخْتِفَارٌ وَعَصَبٌ.¹⁹ فَإِذَا حَسَنَ عِنْدَ الْمَلِكِ فَلْيُخْرِجْ أَمْرٌ مَلِكِيٌّ مِنْ عِنْدِهِ، وَلْيُكْتَبَ فِي سِتْنِ قَارِسَ وَمَادِي فَلَا يَتَغَيَّرُ، أَنْ لَا تَأْتِ وَشَتَّى إِلَى أَمَامِ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ، وَلْيُعْطِ الْمَلِكُ مُلْكَهَا لِمَنْ هِيَ أَحْسَنُ مِنْهَا.²⁰ فَيَسْمَعُ أَمْرُ الْمَلِكِ الَّذِي يُخْرِجُهُ فِي كُلِّ مَمْلَكَتِهِ لَأَنَّهُ عَظِيمَةٌ فَتُعْطَى جَمِيعُ النِّسَاءِ الْوَقَارَ لِأَرْوَاجِهِنَّ مِنَ الْكَبِيرِ إِلَى الصَّغِيرِ.²¹ فَحَسَنَ الْكَلَامُ فِي أَغْيِنِ الْمَلِكِ وَالرُّؤُوسَاءِ، وَعَمِلَ الْمَلِكُ حَسَبَ قَوْلِ مَمُوكَانَ.²² وَأَرْسَلَ رَسَائِلَ إِلَى كُلِّ بُلْدَانِ الْمَلِكِ، إِلَى كُلِّ بِلَادٍ حَسَبَ كِتَابَتِهَا وَإِلَى كُلِّ شَعْبٍ حَسَبَ لِسَانِهِ، لِيَكُونَ كُلُّ رَجُلٍ مُتَسَلِّطًا فِي بَيْتِهِ، وَتُكَلِّمَ بِذَلِكَ يِلْسَانِ شَعْبِهِ.

¹ وَخَذَتْ فِي أَيَّامِ أَحْشَوِيرُوشَ. هُوَ أَحْشَوِيرُوشُ الَّذِي مَلَكَ مِنَ الْهِنْدِ إِلَى كُوشٍ عَلَى مِئَةِ وَسَبْعٍ وَعِشْرِينَ كُورَةً² أَنَّهُ فِي تِلْكَ الْإَيَّامِ جِئَ الْمَلِكُ أَحْشَوِيرُوشُ عَلَى كُرْسِيِّ مُلْكِهِ الَّذِي فِي شُوشَ الْقَصْرِ،³ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ مُلْكِهِ، عَمِلَ وَلِيْمَةً لِحُكْمِ رُؤُوسَائِهِ وَعَبِيدِهِ جَيْشَ قَارِسَ وَمَادِي، وَأَمَامَهُ شُرَفَاءُ الْبُلْدَانِ وَرُؤُوسَاؤُهَا،⁴ حِينَ أَطْهَرَ عَنَى مَجْدَ مُلْكِهِ وَوَقَارَ جَلَالِ عَظَمَتِهِ أَيَّامًا كَثِيرَةً، مِئَةً وَتَمَانِينَ يَوْمًا.⁵ وَعِنْدَ انْقِصَاءِ هَذِهِ الْإَيَّامِ عَمِلَ الْمَلِكُ لِحُكْمِ الشُّعْبِ الْمَوْجُودِينَ فِي شُوشَ الْقَصْرِ مِنَ الْكَبِيرِ إِلَى الصَّغِيرِ وَلِيْمَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي دَارِ جَنَّةِ قَصْرِ الْمَلِكِ،⁶ بِالسُّبْحَةِ بَيْضَاءَ وَخَضِرَاءَ وَأَسْمَانِيَّةٍ مُعْلَقَةٍ بِجَبَالٍ مِنْ بَرٍّ وَأَرْجَوَانٍ فِي خَلَقَاتٍ مِنْ فِصَّةٍ وَأَعْمَدَةٍ مِنْ رُحَامٍ وَأَسْرِيَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَفِصَّةٍ، عَلَى مُجَرَّعٍ مِنْ بَهْتٍ وَمَزْمَرٍ وَدُرٍّ وَرُحَامٍ أَسْوَدَ.⁷ وَكَانَ السَّقَاءُ مِنْ ذَهَبٍ وَالْأَيْتَةُ مُخْتَلِفَةً الْأَشْكَالِ، وَالْخَمْرُ الْمَلِكِيَّةُ يَكْتَرُ حَسَبَ كَرَمِ الْمَلِكِ.⁸ وَكَانَ الشَّرْبُ حَسَبَ الْأَمْرِ. لَمْ يَكُنْ غَاصِبٌ لَأَنَّهُ هَكَذَا رَسَمَ الْمَلِكُ عَلَى كُلِّ عَظِيمٍ فِي بَيْتِهِ أَنْ يَعْمَلُوا حَسَبَ رِضَا كُلِّ وَاحِدٍ.⁹ وَوَشَتَّى الْمَلِكَةُ عَمِلَتْ أَيْضًا وَلِيْمَةً لِلنِّسَاءِ فِي بَيْتِ الْمَلِكِ الَّذِي لِلْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ.¹⁰ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ لَمَّا طَابَ قَلْبُ الْمَلِكِ بِالْخَمْرِ قَالَ لِمَهُومَانَ وَبَرْتَا وَخَرْبُوتَا وَبَعْنَا وَأَبَعْنَا وَزِيَارَ وَكَزْكَسَ الْخَصِيَّانِ السَّبْعَةِ الَّذِينَ كَانُوا يَخْدُمُونَ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ¹¹ أَنْ يَأْتُوا يَوْشَتِي الْمَلِكَةِ إِلَى أَمَامِ الْمَلِكِ بِتَاجِ الْمُلْكِ، لِئَرَى الشُّعُوبَ وَالرُّؤُوسَاءَ حَمَالَهَا، لَأَنَّهُ كَانَتْ حَسْبَةَ الْمُنْطَرِ.¹² فَأَتَتِ الْمَلِكَةَ وَشَتَّى أَنْ تَأْتِيَ حَسَبَ أَمْرِ الْمَلِكِ عَنْ يَدِ الْخَصِيَّانِ، فَأَغْثَاطَ